اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفى مبنى ومعنى
خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة اي محولها
ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اي احلها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث
ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ
م س اي رواه مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اهدني اي الى مصالح امري
او ثبتني على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددني اي امرني التسديد وهو التوفيق
والتاييد وقال المص من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى اجعلني على السداد
ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الخ وقال الطيبي فيه معنى قوله فاستقم كما امرت
واهدنا الصراط المستقيم اي اهدني هداية لا اميل بها الى طرف في الافراط والتفريط م اي رواه مسلم
عن علي اللهم اني اسالك الهدى اي في امر العقبى والسداد اي في امر الدنيا بان يكون لي فيها ما يسدني
عن الحاجة الى الغير ابو الهمام عن ابي هريرة اللهم اني اسالك الهدى اي في العقائد والاخلاق الباطنة والتقى
اي في الاوامر والنواهي وسائر الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح يقال عف عن الحرام
عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح النيسابوري انه قال العفاف اصلاح
النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر انه يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان
الحال كما اشار اليه قوله سبحانه يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا اي اصلا
لا بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى اي غنى القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبي اطلق الهدى
والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى
منه من الشرك والمعاصي ورذائل الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء
من الجوامع م ت ق اي رواه مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري اي ما يعتصم به في جميع اموري والعصمة على ما في الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر
هنا بمعنى الفاعل وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واصلح لي دنياي التي فيها معاشي اي مكان
عيشي وزمان حياتي بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله واصلح لي آخرتي

التي

التي فيها معادي اي مكان عودي وزمان اعادتي باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص
على الطاعة وحسن الخاتمة واجعل الحيوة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من اتقان العلم
واتقان العمل واجعل الموت اي تعجيل موتي راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن والابتلاء
بالمعصية والغفلة وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل
فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان الذي
يقابل الزيادة في القرينة السابقة ومجمله اجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره فهذا الدعاء
ايضا من الجوامع م اي رواه مسلم عن ابي هريرة اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني م اي
رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال ميرك من حديث ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه طارق بن
اشيم بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر بن مسعود الاشجعي قال العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له
احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك وهو تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني م
اي رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة من طريق اخر من طرق الرواية رب اعني بتشديد النون
امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من
يمنعني من طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرني اي على نفسي وشيطاني
وسائر اعدائي ولا تنصر علي اي لا تسلط علي احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله ايقاع البلاء
بالاعداء من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة
وهي مردودة واهدني ويسر الهدى لي اي سهل لي اسباب الهداية لاجلي وانصرني على من بغى علي
اي ظلم وتعدى وطغى رب اجعلني لك ذكارا بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذكارا لك شكارا قال المص
اي كثير الذكر لله شكارا اي كثير الشكر لله انتهى لك رهابا اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب
والسخط لك مطواعا بكسر اوله اي كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا
اليك على ما في حاشية الجلال وقال المص مطواعا بكسر الميم اي مطيعا منقادا لامره تعالى لك مخبتا
من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره
وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت فالمخبت هو الواقف
بين الخوف والرجاء وقال المص اي خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع اليك اواها

Copyright © King Saud University